لهذا حرَّم الله

التدخين!

تأليف
أبو سلمان طارق بن عبد الرحمن اللغوى

مكتبة أحمد

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع
٢٩٩٥/ ٢٠٠٥م

مكتبة أحمد

مصر- المنصورة
هاتف: ٠١٢٧٠٥٣٢٥١ - ٠١٠٦٨٦٠٨٨٠ - ٠١٠٤١٦٩١٧٣

«بسم الله الرحمن الرحيم»

لهذا حرَّم الله التدخين

أخى الكريم. . صاحب السيجارة!!

قل لى لماذا تدخن؟!!

هل من أجل أن تتخلص من الضغط العصبى الواقع عليك، أشاروا عليك أن تنفث {تنفخ} التوتر والضغط العصبى مع دخان السيجارة فتهدأ وتستطيع التركيز فى العمل؟!

هل كنت تجلس وسط مجموعة من

الأصدقاء وبدءوا يدخنون فوجدت نفسك مضطرًا للمسايرة والمجاملة؟

هل رأيت أكابر النجوم تنشر صورهم فى كل مكان والسيجارة معلقة فى طرف الفم والابتسامة الجذابة الآسرة على الطرف الآخر!!.. فأردت أن يكون شكلك أكثر جاذبية مما هو عليه وتناولت السيجارة لتدخنها؟

هذه هى الأسباب الثلاثة الأكثر انتشاراً للتدخين وهى أسباب كاذبة لا أساس لها من الصحة!!

فلقد أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن الضغط العصبى لا يقل بالتدخين بل على العكس فالتدخين له آثار سلبية على الجهاز العصبى كما أنه لا يساعد إطلاقاً على التركيز أو الإبداع ـ كما صرح بذلك كثير من المبدعين أنفسهم!!.. أما بالنسبة لمجاملة الأصحاب فهل أنت ضعيف لدرجة أن تنتحر أو تقتل نفسك من باب المجاملة؟؟

هل شخصيتك سلبية لدرجة أنك لا تعرف أن تقول «لا» حتى فيما

يضرك!!.. نأتـى للسبب الأكثـر انتشاراً بين الشباب: المظهر الجذاب!!

ربما كان هذا صحيحاً فى الماضى حين كان التدخـين موضة جديدة لم يـكتشف العلم بـعدُ مَسَاوئَها.. أمـا الآن وقد قال الطب كلمته فى أضرار الـتدخين البالغة؛ فقد اختفى التدخين تـقريباً من المجتمعات الراقية الأوروبـية والأمريكية ـ فـقد وقف الغربيون من التدخين موقفاً جاداً ينبع من تقديرهم لقيـمة الإنسان ودوره فى الحياة ـ لدرجة **حصر المدخنين فـى أماكن بعينها**،

وكأن الرسالة إليهم: لستم مقبولين بيننا وأنتم تدخنون!!!

إن منظر الشاب الصغير - والسيجارة فى فمه - مضحك ومبك فى نفس الوقت!!! مضحك؛ لأنه يتصور أنه بهذه الصورة دخل مجتمع الرجال من أوسع أبوابه!!! وهو بالضبط مثل الطفلة التى ترتدى ملابس أمها فتغوص فيها بشكل مضحك ينم عن ضحالة وطفولة ساذجة!!... ومبك من حيث إنه يقتل نفسه وهو ما زال غضاً صغيراً يتفتح للدنيا

كـمـا تـتـفـتـح الـزهـور فـى أوقـات البكور!!. . .

إن شاباً فى العشرينات من عمره لا يستطيع أن يستكمل شوطاً واحداً فى مباراة كرة لأن لياقته البدنية منهارة! وينهج بعد دقائق!! هو شاب يستحق فعلاً الرثاء!!. .

إن آخر الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية تثبت ـ وللأسف الشديد ـ أن أكبر نسبة مدخنين فى العالم

إنما هى فـى العالم العـربى! وأكبر نـسبة مدخنين فى العالم العربى هى فى مصر!! وأكـبر نـسبـة مدخـنيـن فى مـصر هـى وللأسف من المسلمين!!!

وتقول الإحصـائيات: إن مصر تعـتبر من أكثر الـدول العربية إنتاجاً واسـتهلاكاً للـسجائـر!! فقد أنـفق المـصريون عـلى التدخـين عام ١٩٩٦ م وحده ما يـقدر بـ (١٧٠٠) مـلـيون دولار أى مـا يـعـادل (٦٠٠٠) مليون جنيه مصرى!!!

وأكدت منظمة الصحة العالمية أن المصريين يحرقون (٤٠) ملياراً و(٥٦٥) مليون سيجارة سنويا!!

وأنا أسألك: (٦٠٠٠) مليون جنيه سنويا لو تم توفيرها؛ ألا يكون ذلك كفيلاً بإصلاح اقتصاد بلادنا؟!!

ألا يكون ذلك كافيا مع السنين لسداد ديوننا الخارجية التى أرغمت أنوفنا؟!!!

إن أضرار التدخين الاقتصادية فى بلد كبلدنا يعانى أزمة خانقة - لهى من

الخطـورة بمكـان!! وحسـبك أن المـدخن أحياناً ما تستعبده الـسيجارة فيصبح عبداً ذليلاً لها حتى إنه يـؤثر شهوته وهواه فى شراء السيجارة على قوت عياله الذى لابدّ لهم منه!! فـلا حول ولا قوة إلا بالله.. وصدق من قال:

منَ يهن يسهل الهوان عليه

ما لجـــــرح بميت إيلام

وإلى الله المشتكى!

●●●●●

التدخين وأضراره الصحية

إن إثبات الأضرار الصحية للتدخين أو نفيها ـ ليس من شأن علماء الفقه والدين بل من شأن علماء الطب والتحليل.. فهم الذين يقولون هنا كلمتهم؛ إذ هم أهل العلم والخبرة وأهل الشأن في هذا المجال؛ قال تعالى: ﴿**فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً**﴾ [الفرقان: ٥٩] وقال سبحانه: ﴿**وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ**﴾ [فاطر: ١٤]... وقد قال علماء الطب والتحليل كلمتهم في بيان آثار التدخين الضارة على البدن كله ـ بما

لا يقبل الجدال!!!

فالتدخين بمثابة حرب يعلنها المدخن على صحته العامة وعلى جميع أجهزة جسده بلا استثناء!!!... والتدخين وراء الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي... والتدخين يسبب الإصابة بسرطان الرئة، وسرطان اللسان، وسرطان الفكين، وسرطان البلعوم، وسرطان المرىء، وسرطان جدار المعدة [كما جاء فى مقال بجريدة أخبار اليوم].. وفى مقال بمجلة الشباب جاء فيه: (خمسة أشياء تحدث

للمدخن فور تدخين سيجارة واحدة!!.

١ ـ يتغير اللعاب من قلوى إلى حمضى؛ فلا يهضم النشويات ـ مما يتسبب فى قرحة المعدة.

٢ ـ زيادة نبضات القلب فى الدقيقة الواحدة زيادة مقدارها ١٠: ١٥ نبضة فى الدقيقة لمدة ربع ساعة مما يسبب جهداً زائداً على القلب، وإذا كان الدم يعود إلى القلب بعد (٢٦) ثانية فإنه فى حالة الإنسان المدخن يعود الدم إلى القلب بعد (٤٦) ثانية وذلك بسبب ضيق الشرايين

الذى يصاب به المدخن.

٣ ـ انخـفاض درجـة حرارة الـدم فى أطراف المـدخن بـسبـب ضيـق الأوعيـة الدموية لامتصاصها النيكوتين.

٤ ـ ارتفاع ضغـط الدم (١٠) درجات لمدة نصف سـاعة بمجرد تدخيـن سيجارة واحدة!

٥ ـ التـدخيـن يتـسبـب فى إصـابة المدخـن بالشـلل الرعاش فـيحصـل له رعشة غير مـنظورة! يعرفهـــا الأطباء

ويلاحظونها) . اهـ .

* التدخين يسبب تصلب الشرايين ويؤثر على شرايين الجسم كله وخاصة شرايين المخ . . .

* التدخين يؤدى إلى الإصابة بجلطة القلب مما يتسبب فى الموت المفاجئ ! ! . .

* يؤدى النيكوتين عند تفاعله مع أول أكسيد الكربون إلى حدوث الذبحة الصدرية .

* التدخين يسبب نقص أو فقدان

الشهية لـلطعام !! كما يسبـب إمساكاً أو إسهـالاً وذلك لـلضـعف الـذى يعـترى المعدة.

* التـدخيـن وراء الإصابـة بسـرطان البنكرياس والمثانة والكلى ـ كما أنه يسبب الإصابة بأمراض المرىء، كمـا يتسبب فى الضعف الجنسى.

* التـدخين يؤدى إلـى فقدان حـاسة التذوق؛ فلا يميز المدخن بين حلو أو مر! كما يتـسبب فى الإصابة بسرطـان اللسان وقرحـة اللسان المـتشقـقة فضلاً عـن أنه يسبـب رائحة الفم الـكريهة!! والـتهاب

البلعوم المنتن !!

* ولعل أخطر من ذلك كله أن التدخين يسبب الإصابة بأمراض العيون حيث يصيب العصب البصرى نتيجة موت الخلايا الشبكية ويؤول الأمر فى النهاية إلى كارثة محققة ـ حين تموت خلايا العصب البصرى فيصاب المريض بعمى ـ لا يشفى منه غالباً!!

ولا فرق فى ذلك كله بين السجائر والشيشة والبايب وغير ذلك من أصناف الدخان ـ فكلها فى الضرر سواء!!

وهكـذا يدمر الـتدخيـن كافة أجـهزة الجسم، وكأن المدخن ينتحـر انتحاراً بطيئاً فأضـرار التدخيـن لا تظهـر فوريا ولكـنه ضرر تدريجى لا يكاد يشعر به المدخن إلا بعد تفاقـمه!! وصدق الله إذ يقول: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾

{النساء: ٢٩}

كيـف يتسـبب التدخـين فى كـل هذا الـدمـار، وفـى كـل هــذه الأمـراض الفتاكـة؟!! . . إن السر كامن وراء طبـيعة صناعة الدخان!!

●●●●●

أغرب صناعة فى التاريخ!!

إنك تستطيع أن تدرك السبب وراء الإصابة بكل هذه الأمراض الفتاكة باطلاعك على القائمة السرية الطويلة التى أعدتها شركات التبغ بالمواد القاتلة الداخلة فى صناعة التبغ!! - بناءً على طلب الكونجرس الأمريكى.

وهذه القائمة تكشف عن (٥٩٩) مادة مضافة إلى التبغ أثناء صناعة السجائر منها (٩٩) مادة سامة!! بعد فحصها بمعرفة

خبراء السموم... وهذه المواد السامة منها ما يدمر نسيج الكبد، ومنها ما هو مبيد حشرى لإيقاف نمو الحشرات أثناء تصنيع التبغ، ومنها مادة الزرنيخ المستخدم فى سم الفئران!! والأمونيا المستخدم فى تنظيف المجارى!! والكاديميوم المستخدم فى صناعة البطاريات!! والفورملديهيد المستخدم فى تحنيط الأجسام الميتة!! وهيدرازين المستخدم كوقود للطائرات النفاثة والصواريخ!! والرصاص وهو

عنصر فلزى ثقيل وخطير السمية!!..
فضلاً عن أن ذلك كله يُنقع مع التبغ فى الخمر التى حرمها الله ووصفها بأنها: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

* ويكفى لتقدير خطورة السيجارة ومحتوياتها السامة أنك لو أفرغت سيجارة من محتوياتها ثم نقعت محتوياتها ليلة فى الماء ثم شربت هذا النقيع ـ فإن ذلك يؤدى إلى الوفاة بعد خمس دقائق فقط!!..

أليس ذلـك السم القـاتل بعيـنه؟!! والله يقول: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

[البقرة: ١٩٥]

إن منظمـة الصحة العالمية أعـلنت فى آخر إحصائياتها أن عدد ضحايا الإيدز فى عشر سنوات، مليون ونصف المليون. توفى منهـم ٣٠٠ ألف... بينـما ضـحايـا التدخين ٢ مليون قتيل سنويا!!

واعلم أخى المبتلى بالتدخين: أن أغلى

ثروة يمتلكها المسلمون هى القوة البشرية؛ فأراد أعداؤنا ضرب هذه القوة والنيل منها عبر هذه التجارة المنكودة : تجارة الدخان! وحسبك أن تعلم أن ملكة إنجلترا منحت كأس الإنتاج لشركة سجائر قد أخلصت لهذه الفكرة الشريرة!! فهى تفرق بين المنتج الذى تريد به الأسواق البريطانية، حيث نسبة النيكوتين فيه لاتعدو ١,٪ بينما المنتج الذى تتوجه به إلى الأسواق العربية تصل نسبة النيكوتين فيه إلى ٥,٪!!

أى خمس جرعات زائدة فــى كل سيجارة توجه إلى صدور المسلمين!!!

وصدق الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]. ولكن أكثر المسلمين اليوم فى سُباتهم لا يعقلون!!

●●●●●

التدخين حرام شرعاً

وبعد؛ هل أنت أخى القارئ - بعد كل هذه الإحصائيات التى قرأت، وبعد كل هذه الحقائق التى استعرضناها معك عن أضرار التدخين وخطورته - هل ما زلت فى شك من حرمة التدخين؟!...

فهذه أدلة التحريم ناطقة بين يديك:

١ - **الدخان خبيث**: والله حرم علينا كل خبيث، قال تعالى فى وصف النبى ﷺ: ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ**

الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فهل ما زال لديك شك بعد كل ما عرفت من أضرار التدخين أنه من أخبث الخبائث؟!

٢ ـ التدخين ضار جدًا بالصحة: وهذا شيء لا يحتاج منا إلى مزيد بيان بعد كل ما مر بك! والنبى ﷺ يقول: «لا ضرر ولا ضرار» والله عز وجل يقول: **﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾** [البقرة: ١٩٥]، ويقول: **﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾** [النساء: ٢٩].

٣ ـ التدخين إسراف وتبذير: وحسبك أن المدخن لا يحرق ماله فحسب وإنما يحرق مع ماله صحته وعافيته!! والله يقول: **﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** [الأعراف: ٣١]، **﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾**

[الإسراء: ٢٦، ٢٧]

وأخيراً... ليس التدخين كما يظن بعض الشباب علامة الرجولة أو استقلال الشخصية!!! بل هو أبعد شيء عن

الرجولة وأدل دليل على ضعف الشخصية وضحالتها لا على قوتها واستقلالها . .

أخى صاحب السيجارة!!

دعنى أهمس فى أذنك!! . . لماذا ترضى لنفسك أن تكون نافخ الكير الذى قال عنه النبى ﷺ - «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير» .

إن أصدق وصف وأحسن وسم

للمـدخن أنه نافـخ الكير، إمـا أن يحرق ثيابـك وإما أن تجد منـه ريحاً كريـهة!!! والواقـع يشهـد على المدخـنين بـذلك.. فرائحة أفواههم لا تـؤذى البشر فحسب؛ ولكنها أيضا تؤذى الملائكة!! وكفى بذلك إيذاءً!!!

●●●●●

أخي الكريم..

ما أجمل أن تستبدل بالسيجارة ذكر الله.

ما أجمل أن تستبدل بالسيجارة الإكثار من قول لا إله إلا الله، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه.. ما أجمل أن تستبدل بالسيجارة الدعاء بالمغفرة والرحمة والرضوان.. والاستعاذة بالله سبحانه من شياطين الإنس والجن الذين يبغون لهذه الأمة العنت والشقاء.

وتكون بـذلك ممن استبدلـوا الذى هو خير بالذى هو أدنى. .

والله يوفقك ويرعاك. . والله من وراء القصد.

وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه

أبو سلمان طارق بن عبد الرحمن اللغوى